مطلقا ثم قيده بالايمان تفخيما لشان المنادي لانه لا منادي اعظم من مناد
ينادي للايمان ونحوه قولك مررت بهاد يهدي للاسلام وذلك ان
المنادي اذا اطلق ذهب الوهم الى مناد للحرب او لاغاثة المكروب او نحو
ذلك وكذا الهادي قد يطلق على من يهدي للطريق ويهدي لسداد
الراي وغير ذلك فاذا قلت ينادي للايمان ويهدي للاسلام فقد
رفعت من شان المنادي والهادي وفخمته ويقال دعاه لكذا والى
كذا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا اي الكبائر منها وكفر عنا سيئاتنا اي الصغائر
منها او يكون ذلك من باب التعميم والاستيعاب كقوله الرحمن الرحيم
او لان الالحاح والمبالغة في الدعا امر مطلوب وتوفنا مع الابرار اي
مخصوصين بصحبتهم معدودين في جملتهم وهم الانبياء والصالحون وفيه
تنبيه على انهم يحبون لقا الله ومن احب لقا الله احب الله لقاءه رواه
الشيخان ربنا واتنا اي اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من
الرحمة والفضل وسوالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سوال
ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم لتلك الكرامة
فسالوه ان يجعلهم مستحقين لها وتكرير ربنا مبالغة في التضرع وفي
الاثار من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما
يخاف واعطاه ما اراد ولا تخزنا اي ولا تعذبنا ولا تفضحنا ولا تهنا يوم
القيمة انك لا تخلف الميعاد اي الموعد باثابة واجابة الداعي وعن ابن
عباس الميعاد البعث بعد الموت فاستجاب لهم ربهم دعاءهم وهو اخص
من اجاب لانه يفيد حصول جميع المطلوب بالكثرة مبانيه لان كثرة المباني
تدل على كثرة المعاني ويتعدى بنفسه وباللام اني اي باني لا اضيع
عمل عامل منكم وقوله تعالى من ذكر او انثى بيان عامل بعضكم من بعض
اي يجمع ذكوركم واناثكم اصل واحد فكل واحد منكم من الاخر اي الذكور

من

من الاناث والاناث من الذكور وقيل المراد وصلة الاسلام وهذه الجملة
وهي بعضكم من بعض معترضة بين عمل عامل منكم من ذكر او انثى وما فصل
به عمل عامل من قوله فالذين هاجروا الخ بينت بها شركة النساء مع الرجال
فيما وعد الله عباده العاملين وروي ان ام سلمة رضي الله تعالى عنها
قالت يا رسول الله اسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النسا
فنزلت وقوله تعالى فالذين هاجروا اي من مكة الى المدينة واخرجوا من
ديارهم تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم له والتفخيم كانه
قال فالذين عملوا هذه الاعمال السنية الفائقة وهي المهاجرة عن
اوطانهم فارين الى الله بدينهم من دار الفتنة واضطروا الى الخروج
من ديارهم التي ولدوا فيها ونشأوا واوذوا في سبيلي اي ديني وقاتلوا
الكفار وقتلوا في الجهاد وقرأ حمزة والكسائي بتقديم قتلوا وتاخير
قاتلوا وشدد ابن كثير وابن عامر التاء من قتلوا للتكثير لاكفرن عنهم
سيئاتهم اي استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا
يثيبهم بذلك اثابة من عند الله اي تفضلا منه فهو مصدر موكد لما قبله
لان قوله تعالى لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم في معنى لاثيبنهم والله
عنده حسن الثواب اي الجزاء ولما كان المشركون في رخاء ولين من العيش
يتجرون ويتنعمون قال بعض المومنين ان اعدا الله فيما نرى من الخير ونحن
في الجهد نزل لا يغرنك تقلب اي تصرف الذين كفروا في البلاد للتجارات
وانواع المكاسب والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد منه غيره
وقوله تعالى متاع قليل خبر مبتدا محذوف اي ذلك التقلب متاع
قليل يتمتعون به في الدنيا يسيرا ويفنى فهو قليل في جنب ما فاتهم
من نعيم الاخرة او في جنب ما اعد الله للمومنين من الثواب قال صلى
الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم

Copyright © King Saud University